# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019

## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة

يتشرف بدعوتكم للقاء خاص مع

## الخبير الاقتصادي
# الدكتور غالب بو مصلح

## حول: الازمة اللبنانية الشاملة وتداعياتها

وذلك نهار الاربعاء الساعة الخامسة عصرا

في 16 تشرين الاول 2019

**المركز الرئيسي للتجمع** لبنان بيروت - بئر حسن

نزلة السلطان ابراهيم بناء الجنرال طابق - 2

هاتف: 822084 1 961+

www.tajammo3.org

## نشاط مركزي

## بيانات التجمع

- بيان التجمع حول محاولة اغتيال منسق فرع جنوب افريقيا
- بيان فرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في مملكة السويد يدين بشدة الانتهاكات التركية المشينة والاعتداء على أراضي الشمال السوري
- بيان حزب الرفاه الموريتاني

## نشاط فرع مصر

فرع التجمع في القاهرة يستضيف أ. ناصر قنديل

فرع التجمع في القاهرة يعقد ندوة بعنوان "حرب اكتوبر وإرادة التحدي والانتصار

## نشاط فرع الاردن

فرع التجمع في الاردن بالتنسيق مع عدة قوى قومية ينفذ وقفة تضامن مع سورية بمواجهة العدوان التركي الأمريكي

فرع التجمع في الاردن يقيم ورشة عمل بمناسبة ذكرى حرب تشرين التحريرية

## نشاط فرع المغرب

# بالاضافة الى نخبة المقالات

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

# لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة


**الدكتور يحيى غدار**

الأمين العام للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة


دخلت الأزمة اللبنانية يومها العاشر بلا مؤشراتٍ فعليةٍ لحلٍّ يحتوي الجاري في الشوارع وإقفال الطرقات وتعطيل المؤسسات والدورة الاقتصادية.
والشارع اللبناني شوارع وتجمعات، وكلّ شارع وتجمع تقوده مجموعة تختلف في استهدافاتها عن الأخريات، ولا يوحّد الحراك إلّا هتافاتٌ عامة الكثير منها غير منطقيّ وليس وقته "كتكبير الحجر للعجز عن رميه وإصابة الهدف".

وعموم اللبنانيين مبتلون، فالمدارس والجامعات والمؤسسات معطلةٌ بإقفالٍ قسريٍّ للطرقات، وبحواجز أشبه بحواجز الحرب الاهلية والاضطرابات، ووصفات الحكومة وخطابات الرؤساء والرؤساء الروحيين والمؤثرين لم تجد آذاناً صاغية.

والوسائط الإعلامية المعروفة بتوجهاتها وبمموليها وباستهدافاتها، تلعب الادوار المحورية في تحديد العناوين والشعارات وتفبرك وتغطي على مزاجها وبما

يمليه الممولون وتلعب دورا محوريا في حرف الحراك وتوفير شروط المؤامرة واهدافها.
في جانبٍ من الصورة مثال عن كارثة ربيع الفوضى العربية التي ضربت في أخريات وأصابت ليبيا واليمن وسوريا بمؤامرة خطيرة مكلفة وليس من اليسر الشفاء منها، ولبنان بمقاومته التي سجلت أفضل وأروع الانتصارات وتحولت الى قوة محركة وقادرة إقليميا مستهدفة بعزم وبتصميم وقد ارتبكت "إسرائيل" بهزائمها وبأزماتها الداخلية وامريكا هزمت وتنسحب من سوريا وتستعد للانسحاب من أفغانستان مقدمة للانسحاب من الاقليم والانشغال بتفاصيل ازمة واشنطن وحروب انتخاباتها الرئاسية.

في الجانب الاخر للصورة شعب مأزوم واقتصاد مفلس، وكل مؤشرات الانهيار المالي والاقتصادي تتقاطر كوقائع بعد أن كانت بمثابة تحذيرات، وبحسب الخبراء والماليين فالانهيار المالي قد يقع بين يوم وآخر ويخبرنا العارفون أنّ جمعية المصارف قررت عدم فتح ابواب مصارفها خوفا من سيل جارف من المودعين لسحب ودائعهم وقد يبلغ سعر الدولار أرقاماً فلكية، لا يعود الراتب المدفوع بالليرة اللبنانية يكفي أياماً قلائل بعد أن بات عاجزا عن تأمين الاسر لنصف الشهر، والاختناقات الاقتصادية والاجتماعية تلوح مؤشراتها في الافق القريب ومعها الاحتكار وارتفاع الاسعار.

وفي الميادين جمعيات ووسائل اعلام وقوى كانت وبعضها ما زال في السلطة ومن المسؤولين عما آلت إليه الأزمات ومخاطرها، ويهتفون بصوت صادح "الكل يعني الكل" ويطالبون بالمحاسبة واستعادة الاموال المنهوبة، واسقاط النظام، في محاولة لإخفاء أدوارهم ومسؤولياتهم ومحاولات ركوب الموجة للعودة الى السلطة على ظهر الشعب.

بيد ان هذه الصورة الضبابية على الضفتين، لا يجب ان تحجب تطورات ذات ابعاد استراتيجية تأسيسية في لبنان الآتي إن لم يأت اليوم وبسلمٍ وسلاسةٍ فسيأتي بعد حين لكن للأسف مع احتمالات شلال دماء وفوضى واحتراب ووقوع مناطق تحت نفوذ جماعات متآمرة أو الجماعات

الأصولية وتبقى صورة الشباب اليافع من طلاب الثانويات والجامعات مبشرة، وساطعة، وكذا الاسر الكاملة تتظاهر وتعبر عن حاجاتها وازماتها وفي غالبيتها تناشد سيد المقاومة وتنزهه ومقاومته وشهداءها عن الفساد والتسبب بما هي عليه البلاد.
والحراك فرض نفسه وقيمه كحراك وطني لا طائفي من أقصى الجنوب الى اقصى الشمال ووصفت طرابلس بأنها عروس الثورة بعد ان كانت صورتها "قندهار" لبنان وبيئة المتوحشين من المسلحين.

وكما في طرابلس كذلك في صيدا وفي البقاع وبيروت انهارت قوة الحريرية وتبين ان المستقبل لم يعد يمثل احدا وليس له كتلة شعبية يستند اليها، ولم تنجح القوات اللبنانية باستلاب التمثيل المسيحي ولو انها ما زالت القوة المحورية في بعض التحركات وقطع الطرقات، وقدم الجيش نموذجا ممتازا فلم يقمع ولم يفتح الطرقات بالعنف والقوة وبالدماء، ونحن نعول على الجيش والقوى اللبنانية أن تتخذ قرارا صارماً بالمساهمة بإعادة فتح الطرقات بالشكل القاطع ولا يجب أن يكون هناك أي حاجز على امتداد الأراضي اللبنانية يعيق حركة الناس ويهدد أمنهم وممتلكاتهم، وخصوصاً أن هناك بعض الاشخاص على أكثرية الحواجز يقومون بإيذاء الناس ومحاولة فرض الخوات عليهم، وهنا بات لزاما على الجيش والقوى الأمنية أن تحسم هذا الأمر الذي لم يعد بالإمكان احتماله، وبحال تأخرت عن هذا الواجب سيكون هناك علامات استفهام كبيرة على أدائها...

بين الحقوق المستحقة والواجب تقديمها للناس البسطاء وهم اغلبية الشعب اللبناني وفبركات اجهزة الاعلام والجماعات المتآمرة يستمر لبنان في حالة قلق واضطراب وحراك قد يؤدي الى الفوضى، والفوضى تولد بيئات العنف، والعنف مدمرٌ..

ولقد فند سماحة السيد حسن نصر الله في خطابه الأخير حجم الاستهداف الذي يتعرض له لبنان، وشدد على أهمية التنبه لخطورة ما يجري، ومحاولات جرّ البلد الى فتنة لا تحمد عقباها. وأشار سماحته الى تعدد القوى والجهات التي تحاول استثمار الحراك الشعبي اللبناني

لدفع الأمور الى حافة الفراغ والانفجار، الأمر الذي وصل بالبعض الى التلميح باللجوء الى مجلس الأمن تحت البند السابع بغية محاصرة المقاومة وضربها.

من هنا، فإنّ على الشعب اللبناني بكافة أطيافه وتلاوينه، أن يتنبّه الى حجم الخطر الداهم، وأن يعمل المتظاهرون على تلبية دعوة فخامة رئيس الجمهورية بعد الاتفاق فيما بينهم على مجموعة مطالب شاملة بحيث يقوم بنقلها مندوبون عنهم للحوار والتفاوض مع فخامته بغية تحقيقها وتحقيق أحلام الشعب اللبناني بالحرية والسيادة والعيش الكريم ولكن تحت سقف الدولة الوطنية ومع حماية المقاومة التي حمت لبنان وشعبه وردعت العدو الصهيوني والإرهاب التكفيري، وأن يكون على رأس هذه المطالب رفع الحصانة والسرية المصرفية عن الرؤساء والوزراء والنواب والمدراء العامين وكل المسؤولين في القطاع العام للتمكن من محاسبة الفاسدين منهم واسترجاع الأموال المنهوبة...

وإننا إذ نؤكد على كل المواطنين الشرفاء والداعمين لمحور المقاومة الالتزام بما توجه به سماحة سيد المقاومة وضرورة عدم المشاركة في الاعتصامات حقنا للدماء ودرءاً للفتنة وذلك حتى اشعار آخر.

هل من أمل؟ وهل من حل؟ ربما فالزمن زمن المقاومة وحلفها وانتصاراتها وزمن تراجع قدرات "إسرائيل" وحلفها الخليجي وزمن انسحاب أمريكا، والمنطقي أنّ ميزان القوى اختلّ جوهريا لصالح الشعوب ومقاومتها.. فلا بد أن يبدع اللبنانيون نموذجا جديدا في الحراك وحمايته من الاستغلال وتأمين المقاومة وتحقيق خيارات إعادة هيكلة لبنان وسياساته وتموضعه حيث يجب ان يكون ولا بد ان يكون وإذا لم يتقدم الى خياراته الاستراتيجية التي تؤمن حلولا لأزماته وتعيد تموضعه حيث يجب فوصفات الفوضى هي الاحتمال القاتل الذي يسعى إليه أعداء لبنان.

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## نشاط مركزي

## د. غالب بو مصلح ضيف التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة في لقاء "الأزمة اللبنانية الشاملة وتداعياتها"

استضاف التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة الخبير الاقتصادي د. غالب بو مصلح في لقاء بعنوان: "الأزمة اللبنانية الشاملة وتداعياتها"، بحضور حشد من الشخصيات والفعاليات السياسية والثقافية العربية والإسلامية.

استهل اللقاء الدكتور يحيى غدار أمين عام التجمع مرحباً، معتبراً أنّ المرحلة التي يمرّ بها لبنان في الوضع الراهن تتطلب قراءةً حقيقية واقعية معمّقة

للوقوف على حقيقة ما يجري من أزمة في لبنان ومن حولنا.

ولفت الى أن من يرى صورة ما حدث بالأمس والحرائق التي اجتاحت عدداً كبيراً من المناطق اللبنانية، تطالعه ردود الفعل الشعبية في كل المناطق اللبنانية التي عبّرت عن حالة مواطنةٍ حقيقيةٍ بعيدة عن الارتهان الطائفي والمذهبي والمناطقي. كما أن الواضح أن الناس في لحظة الحقيقة ترفعت عن كل الترّهات الطائفية والمذهبية التي يحاول السياسيون إسباغها على الواقع اللبناني، وأثبتت أنّ حل المشكلة ممكنٌ من خلال تطبيق دستور "الطائف" والالتزام بمبدأ تأسيس الهيئة الوطنية العليا لإلغاء الطائفية السياسية.

وأكد الدكتور غدار أن الناس تجاوزوا الدوائر الانتخابية المفروضة عليهم ليتحول البلد كله الى دائرة واحدة وطنية كبرى خارج القيد الطائفي والمناطقي، وهو ما ظهر جليا في سلوكهم وتعاطيهم مع الكارثة الحاصلة... ولذا، ليس على السياسيين إلا تطبيق الدستور بحرفيته (المادة ٩٥) والذي يدعو لتأسيس مجلس شيوخ لحماية المصالح العليا للطوائف، بالاضافة الى أن القانون الانتخابي يجب أن يكون قائماً على الدوائر الكبرى والأهم أن يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة خارج القيد الطائفي وعلى أساس النسبية، وهو ما أكده المواطنون اللبنانيون على أرض الواقع في أوقات الشدة...

كما أشار الى أنه طالما بقي هذا النظام الطائفي فلن يكون بالإمكان التوصل الى أيّ حل للأزمات السياسية والمعيشية التي يعاني منها الناس...

وختم د. غدار: "أمام التطور المستمر للأزمة في لبنان وفي حال عجز السياسيون عن إيقاف حالة الانهيار، نتمنى على المقاومة وحلفائها من كل الأطياف

والمشارب تحمل مسؤولية السيطرة على الوضع كما تحملتها ودحرت الاحتلال وردعته وقضت على الارهاب، الأمر الذي يجعل من هذا الحلف الجبهة الوحيدة القادرة على إطلاق مسيرة الإصلاح الحقيقي في لبنان، والتي لا تزال مفتوحةً أمام كل الشرفاء الوطنيين الراغبين بتحمل مسؤولياتهم الوطنية وبالتعاون مع المؤسسة العسكرية إحياءً للثلاثية الذهبية (الشعب والجيش والمقاومة) التي تمكنت من إنجاز كل مهمةٍ أنيطت بها حتى الآن... واذا اقتضى الأمر، فقد يتحول إلى حراك شعبي منظمٍ خالٍ من الاختراقات وبشكلٍ جدّي وفاعل بحيث نصل إلى ما نصبو إليه. فنحن في عالم تحكمه شريعة أبشع من شريعة الغاب، ومحور المقاومة دفع أثماناً باهظة مقابل خياراته، ومع ذلك فإن شعوب الدول المقاومة لم تبخل بدفع هذه الأثمان على الرغم من كلّ ما تمرّ به وتعانيه، ففي لبنان وسوريا والعراق واليمن وفلسطين وغيرها يجمع الناس على ثقافة المقاومة ضدّ كل أشكال الإرهاب الدولي والحصار والعقوبات الظالمة التي تمارسها أمريكا و"إسرائيل" بحق الشعوب المقاومة، وهو ما دأبت إيران على فعله والتصدي بكل قواها للاستكبار العالمي والاستعمار الجديد الخارج عن شرعة حقوق الانسان، فاستطاعت أن ترهب أعداءها وتردعهم وتجبرهم على إعادة النظر في الوضع الإقليمي والدولي، معتبرا أن الرهان الأكبر اليوم هو على الصين وروسيا ومحور المقاومة وأحرار العالم لمواجهة العدوانية الامريكية الصهيونية المدعومة من أدواتهم الرجعية العربية".

من جانبه، لفت الدكتور غالب بو مصلح إلى أن الأزمة اللبنانية ليست أزمة دولار، بل هي أزمة شاملة لكل الدوائر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية- وهي نتاج لفشل النظام المالي وسوء السياسات المالية المعمول بها، معتبرا أن سياسة حل الأزمات من خارج البلد عبر

القروض والمنح والمؤتمرات، لا يمكن ان يكون حلا استراتيجيا... بل هو مجرد استخدام مؤقت للمهدئات والتي تؤدي الى تفاقم المشكلة على المدى البعيد، فالحل يجب ان يكون من الداخل وهو ما ترفضه الطبقة الحاكمة وترفض الاعتراف بأنّ الأزمة نتاج سياساتهم الخاطئة على مدى سنوات..

وحمّل بومصلح حاكم مصرف لبنان الجزء الأكبر من مسؤولية الحالة التي وصل اليها لبنان، مشيرا الى انه ليس وحده من يحمل كل المسؤولية بل كل أجهزة الدولة، وهو ما اعتدنا معايشته منذ ان أنشئ مصرف لبنان وكان رهينا للقرارات السياسية. ومنذ قدوم الرئيس الحريري الى السلطة على هيئة منقذ بعد دمار شامل استمر سنوات...

وأشار بو مصلح الى أن السياسة النقدية المتبعة كانت تقوم على ربط الليرة بالدولار، والتوهم بثبات سعر صرف الليرة. ولكن تثبيت سعر الصرف يعني ثبات القوة الشرائية لليرة، وبما أن سعر صرف الدولار ليس ثابتاً، أي عائم، فهو يسمح للعملات العالمية بالتذبذب بشكل كبير وهو ما يجري تبعا لحاجة الولايات المتحدة الامريكية... وبعد ربط سعر صرف الليرة بالدولار بات الاقتصاد اللبناني رهينة لحاجات الاقتصاد الأمريكي.

وفيما يتعلق بالبنوك اللبنانية، أشار بو مصلح الى أنها لا تعدو كونها مجموعة مصارف تجارية لا تهتم الا بتكديس الأرباح على حساب خزينة الدولة والمودعين.

وبالحديث عن الموازنة، لفت الدكتور بو مصلح الى ان الموازنة هي بمثابة أيديولوجية النظام والتي توضح تطلعات الطبقة الحاكمة وليس فقط مجموعة من الحسابات، مشيرا الى انها يجب ان تحتوي على آليات

مكافحة البطالة وهو الامر الغير موجود، بينما الانفاق الأساسي يكون على وزارة الدفاع ووزارة الداخلية وقوى الأمن... ففي المواجهة مع المتظاهرين شاهدنا أكثر المعدات تطورا لقمع المتظاهرين، بينما عجزت الدولة عن مكافحة الحرائق التي اجتاحت البلد..

وأكد بومصلح أن مشكلة الدولار كذبة كبيرة، وهي جزء من الفشل الذريع للطبقة الحاكمة في لبنان والتي لم ترتقِ الى المستوى المطلوب.

وأعاد الى الاذهان قصة الإعلان عن هيئة التحقيق الخاصة منذ قرابة ٢٠ سنة والتي كان الهدف منها مراقبة حزب الله والمقاومة عن كثب، لتصبح أموال المقاومة وداعميها مكشوفة علناً...

وختم بو مصلح: "إن ما نشهده اليوم من تردٍ في الأوضاع المعيشية والخدمية والاقتصادية يشير الى قرب الانهيار، فسعر الصرف الحقيقي هو ما نراه في السوق، والمرحلة أقرب الى الانفجار وفي الواقع فانه قرار أمريكي، ونحن يمكننا أن نشتري الوقت ونضاعف الدين العام ونرفع الضرائب والبطالة، ونؤجل الانهيار...

وشهد اللقاء مداخلات لكل من:

WWW.TAJAMMO3.ORG

WWW.TAJAMMO3.ORG

AMMO3.ORG

WWW.TAJAMMO3.ORG

معالي الوزير د. عصام نعمان: منسق عام الحركة الوطنية للتغيير الديمقراطي وعضو مجلس أمناء التجمع

أ. احسان عطايا: ممثل حركة الجهاد الاسلامي في لبنان وعضو مجلس أمناء التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاوم

أ. محمد قاسم: ممثل المنتدى الدولي لدعم المقاومة ومقارعة الامبريالية

أ. محمد شري: مدير البرامج السياسية في قناة المنار

د. فادي لاما: مهندس – الخبير في العلوم الهندسية

أ. مهدي حرقوص رئيس حركة التلاقي والتواصل في لبنان

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## نشاط مركزي

### د. غدار يستقبل وفداً من حركة "فلسطين حرة"

استقبل أمين عام التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة وفدا من حركة فلسطين حرة برئاسة الأخ عبد القادر حيفاوي نائب رئيس الحركة، وذلك بحضور عدد من أعضاء الهيئة الإدارية للتجمع.

وقد بحث الجانبان آخر التطورات المحلية والإقليمية والدولية، وخصوصا العدوان التركي الأخير على سوريا، مؤكدين على الشجب والادانة لهذا العمل الإرهابي الجبان الذي ينافي كل الأعراف والقوانين الدولية ويشكل خرقاً غير مسبوق ومرفوضا كل الرفض.

كما بحث الجانبان افاق تطوير العمل والتعاون بين الحركة والتجمع، معربين عن أملهما بتفعيل العمل والتنسيق لما فيه خدمة الأهداف المشتركة والقضايا الوطنية والقومية والقضية الام فلسطين.

ونوه الأخ حيفاوي بالجهود التي يبذلها التجمع في الساحة العربية والإسلامية والدولية مشيدا بالإنجازات التي تم تحقيقها خلال فترة وجيزة وبالحد الأدنى من الإمكانات.

من جهته، رحب الدكتور يحيى غدار بالوفد الكريم، لافتا الى أهمية رص الصفوف والعمل الجاد والدؤوب لتخطي التحديات التي تواجه الامة في هذا الوقت، مجددا التأكيد على صوابية خيار المقاومة وحتمية تحقيق النصر على كل المعتدين على سوريا واليمن والعراق وليبيا وصولا الى تحرير كامل التراب الفلسطيني والعربي المحتل.

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

مقال كتابة الدكتور يحيى غدار

## التحولات جارية من فلسطين إلى إدلب، ولبنان في انتفاضة...

## هل تشرق شمس العرب!


بقلم د. يحيى غدار

أمين عام التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة


على وقع هدير الساحات العربية المتعالي والمتسارع الخطى، كانت كلمات الرئيس القائد الدكتور بشار الأسد تصدح من الخطوط الأمامية لجبهة إدلب، معلناً معركتها معركة سوريا الأساس لحسم الفوضى والإرهاب في المنطقة كلها، ومعلناً أن خيار المقاومة هو الحل الوحيد أمام لصوصية أردوغان وعدوانيته...

على المقلب الاخر شهدنا تلك الهبة الشعبية للشعب اللبناني، في مشهد اتسم بمعظمه بالرقي غير المسبوق في تعبير عن مطالب اقتصادية ومعيشية محقة في ظل طغمة سياسية حاكمة امتهنت الفساد والافساد، وأوغلت في سرقة مقدرات الشعب اللبناني على كل المستويات، واعتادت توارث السلطة على أسس طائفية ومذهبية وعشائرية ومناطقية... الحراك الذي يستمر منذ أيام على وقع الوعود بالإصلاح التي لم تثلج صدور الناس ولم تردعهم عن استمرارية حراكهم حتى تحقيق مطالبهم.

على الرغم من أن الشعب اللبناني قد تحمل ظلما وفسادا وجورا من حكامه على مدى عقود، وعلى الرغم من أحقية معظم مطالبه، إلا أن من الضرورة بمكان أن تتم متابعة

الحراك بالشكل الذي يضمن وطنيته وصحة توجهه بعيدا عن الجهات التي تحاول انتزاعه وتغيير بوصلته ضد سلاح المقاومة وثقافتها، الأمر الذي دأب عليه بعض المرتزقة والمرتهنون وساندهم فيه بعض الاعلام المغرض الذي يعتاش على المال الخليجي...

فليستمر الحراك اللبناني، ولكن على المتظاهرين ان يبتعدوا عن كل ما من شأنه الاضرار بالناس وبعجلة الإنتاج المترهلة والنشاط الاقتصادي المتهاوي، ولهم في حراك الاشقاء الجزائريين أسوة حسنة. فالمظاهرات المطلبية في الجزائر تستمر منذ خمسة وثلاثين أسبوعا وكل يوم جمعة بما يضمن استمرارية حياة الناس الطبيعية ومتابعة الضغط على الحكومة للاستجابة للمطالب، وبالفعل فقد بات العديد من رموز الفساد من السياسيين خلف القضبان وتتسارع وتيرة تحقيق المطالب الإصلاحية، والحال كذلك حتى تحقيق كل المطالب السياسية والاقتصادية والمعيشية المحقة... ناهيك عن الحفاظ على العلاقة الطيبة مع المؤسسة العسكرية التي حمت المتظاهرين كما في لبنان وأمنت غطاء أمنيا لاستمرار حراكهم، والشعب الجزائري الان في انتظار الانتخابات الرئاسية يتابع حراكه السلمي والحضاري...

في خضم كل هذه المتغيرات، تستمر فلسطين الجريحة ثائرةً، وتستمر مسيرات العودة والانتفاضات دون كلل أو ملل بانتظار التحرير الكامل من البحر الى النهر...

من الجبهة السورية التركية أعلنها الأسد... نحن مستعدون لأي عمل مقاوم... بهذا النفس على ذلك القدر من الإصرار والتحدي والمواجهة تتعالى رايات النصر المؤزر لمحور المقاومة وشعبها في كل الساحات.

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## نشاط فرع مصر

# فرع التجمع في القاهرة يستضيف أ. ناصر قنديل

افتتح د. جمال زهران (الأمين العام المساعد للتجمع والمنسق العام بالقاهرة) الندوة، حيث رحب بالضيوف وبالسفير السوري في القاهرة (د. بسام درويش).

وقال: إن قراءة الخريطة السياسية والجغرافية، وحملة الأحداث التي وقعت في السنوات العشر الأخيرة ابتداءً من الثورات العربية في تونس ومصر، والمؤامرات التي وقعت في البلدان العربية الأخرى، تشير إلى ظهور تيار المقاومة في مواجهة تيار الرجعية العربية والمشروع الصهيو/ أمريكي التآمري. وقد أدت الانتصارات التي تحققت في سوريا ولبنان والعراق إلى صعود محور المقاومة في المنطقة، ولعل المواجهة الأخيرة بين حزب الله و"إسرائيل"، وأكدت على حقيقة أن محور المقاومة أضحى رقما صعبا في المنطقة، مدعوما اقليميا من إيران، ودوليا من روسيا والصين. وقد أصبحت المنطقة العربية وإقليم الشرق الأوسط في صراع كبير ولمحور المقاومة خريطة سياسية واضحة العالم. فهو محور الممانعة والصراع مع المشروع الصهيو أمريكي والرجعية العربية وستستمر المعركة إلى حين الانتصارات الحاسمة وتحرير كل الأراضي العربية المحتلة.

وتوقف زهران عند الذكرى التاسعة والاربعين لغياب عبد الناصر الزعيم الذي حظي بحب الشعب العربي كله، مشيداً بالرئيس السوري المقاوم د. بشار الأسد وفريق عمله الوطني العروبي.

ثم تحدث د. محمد سيد أحمد مشيرا الى أن ذكرى الزعيم جمال عبد الناصر، مؤسس فكر المقاومة، تتلاقى مع موضوع الندوة واستقبال الضيف اللبناني المقاوم أ. ناصر قنديل، مشيدا بمحور المقاومة والانتصارات التي تحققت مؤخرا على الأرض السورية واللبنانية.

ثم تحدث أ. ناصر قنديل الاعلامي اللبناني المقاوم، حيث بدأ بتوجيه الشكر للتجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة في بيروت وأمينه العام د. يحيى غدار، ثم قال: "إن لقائي اليوم في القاهرة له رمزية كبيرة حيث يوافق الذكرى الـ (٤٩) لغياب الزعيم جمال عبد الناصر خالد الذكر، وهو الذي كان يعلمنا المقاومة، "لا صلح.. لا اعتراف.. لا مفاوضات"... وأن المقاومة وجدت لتبقى وستبقى، وأن سوريا هي قلب العروبة النابض لا زال وسيظل ينبض بالعروبة.

وأضاف قنديل: "لوقد مضت خمسون عاما، ومع ذلك لم ينجحوا في كسر شوكة مبادئ الزعيم جمال عبد الناصر. فهي مبادئ باقية وعلينا أن نتعاهد على استمرارية ما تركه لنا الزعيم... كما أن هناك معركة على مصر، لإضعافها

وإسقاطها، ونحن نقول إن مصر ليس بالضرورة أن تنضم لمحور المقاومة، بل لا بد ان تكون حاضنة لمنع الآخرين من الإضرار بدول محور المقاومة ...

ثم تحدث قنديل عن مفهوم المقاومة، فقال: "ان دولة الاستقلال تعني المقاومة، وأن تكون واقفة علي قدميها الآن و هو أمر كافٍ لحين وقت معين، وإن اضعاف "إسرائيل" هو هدف للمقاومة". مشيرا الى أن كسر مشروع الأخونة في مصر، هو انتصار لمصر وشعبها، وهو انتصار لمحور المقاومة أيضا.

وتابع قنديل: "بقراءة سريعة للمشهد عام ١٩٩٠ م، وبالمقارنة بما هو حاصل اليوم، تتضح الصورة بشكل جليّ، ونعرف أين موقع أقدامنا. ففي عام ١٩٩٠ انهار الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية، وتقدمت الولايات المتحدة وانتصرت على الآخرين، وتقدم المشروع الامريكي الصهيوني في الشرق الأوسط آنذاك. وقد كانت ولا زالت ثلاثية عبد الناصر (الامبريالية – الصهيونية – الرجعية العربية)، هي مثلث المؤامرة ضد المنطقة العربية، وهم الأعداء الأساسيون للأمة... أما الآن فإن أمريكا أصبحت غير قادرة على حكم العالم وليس مجرد السيطرة عليه وأصبحت التعددية العالمي حقيقة لا مناص منها.

وقد كان صمود سوريا وانتصارها على المشروع الصهيو أمريكي هو السبيل لاستعادة التوازن في النظام العالمي ودخول روسيا والصين حلبة المنافسة مع أمريكا، وتراجعت أمريكا ومكانتها،

والذي جري في معركة "أفيفيم " الأخيرة خير مثال لما هو قادم وتأكيد الانتصار العربي على الكيان الصهيوني والمشروع الصهيو أمريكي. وقد ثبت أن القوة هي أساس

التعامل مع الكيان الصهيوني وأمريكا، فموازين القوي تتغير اقليميا ودوليا.

وقال قنديل: "أمريكا التي خرجت منتصرة بتفكك الاتحاد السوفياتي في بداية التسعينات من القرن الماضي، تحتضر الآن، ولم تعد تمتلك القدرة على حكم العالم أو السيطرة عليه بل فقدت قدرتها على المنافسة في الأصول الثابتة عسكريا وماليا وعلميا... لتتقدم عليها روسيا والصين وغيرهما. لتبرز التعددية الدولية الجديدة، ويعود حلف المقاومة قويا من جديد، وفي القلب منه سوريا الكاشفة للمقاومة في العالم العربي. فالعقدة لأمريكا والغرب الاستعماري والصهاينة، هي سوريا التي وقفت عقبة أمام مشاريعهم في توصيل الغاز القطري إلى أوروبا عبر سوريا. فسوريا بنت دولة قوية في عهد حافظ الاسد، ولا زالت مستمرة بقوتها، ولو لم يكن هناك قائد شجاع بقامة الرئيس بشار الأسد، لسقطت سوريا، لا قدّر الله.

وختم الأستاذ قنديل: "نحن في حاجة إلى تنمية مقدرات قوتنا، وتفادي نقاط ضعفنا، وقد علمنا الزعيم جمال عبد الناصر الايمان بالوحدة، ومن هنا فان علينا أن نعيد ترتيب أوراقنا من منطلق أن المقاومة هي الحل"، مشيرا الى ان المعركة تهدف الى كيّ الوعي، بخلق هويات جديدة، وقضايا جديدة للانكفاء على الذات وضرب الفكرة القومية... كما أن محاولات الاعلام الرجعي تهدف إلى تغيير الأوضاع والهوية.

بدوره، تحدث السفير السوري (د. بسام درويش) مؤكداً أن الفكر المقاوم هو تنوير للشعب، والتنوير وسيلة للمحافظة على العزة والكرامة ولنبقي هاماتنا مرفوعة، مشيداً بجهود الجيش المصري في مقاومة الارهاب ومؤكدا على أن الجيش العربي السوري في ادلب وشرق الفرات يدافع ويقاتل عن الجيش المصري في سيناء .

وشهد اللقاء مداخلات لكل من:

أ. عمرو ناصف (الاعلامي بقناة المنار)

أ. أسامة الدليل (الكاتب الصحفي والمحلل السياسي)

أ. جمال أبو عليو (الكاتب الصحفي وعضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة)

أ. فاروق العشري (عضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة)

أ. محمد رفعت (رئيس حزب الوفاق القومي، وعضو مجلس أمناء التجمع)

أ. عاطف مغاوري (نائب رئيس حزب التجمع الوطني الوحدوي - نائب في البرلمان)

المناضل الفلسطيني الأسير (أبو وسام )

الأمين العام المساعد للتجمع

والمنسق العام بالقاهرة

د. جمال علي زهران

الأمين العام للتجمع

د. يحيى غدار

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## نشاط فرع مصر

## فرع التجمع في القاهرة يعقد ندوة بعنوان "حرب اكتوبر وإرادة التحدي والانتصار"

افتتح اللقاء د. جمال زهران (الأمين العام المساعد للتجمع والمنسق العام بالقاهرة) مشيرا الى ان عظمة أكتوبر على الجبهتين تكمن في مسح عار النكسة في ١٩٦٧، عن الجيش العربي الأول في سوريا والثاني والثالث في مصر... فالمعلومات تؤكد أن الرئيس السادات لم يكن ينوي الدخول في حرب مع "إسرائيل" ولذلك طرح مبادرة لفتح قناة السويس في ٤ فبراير ١٩٧١م بعد (٤) أشهر فقط من توليه الحكم في ١٤ أكتوبر ١٩٧٠م، إلا أن الجيش أصر على دخول المعركة والثأر لما حدث في يونيو ١٩٦٧م، ومارس ضغوطا على السادات، كما أن الشعب المصري والسوري أصرّا على حتمية دخول المعركة، الأمر الذي قاد الرئيسين السادات في مصر والأسد في سوريا، لدخول المعركة في ٦ أكتوبر ١٩٧٣م.

وأكد أن عظمة هذه الحرب تجلت فيما أنجزته على الجبهتين الشمالية والجنوبية... ففي الجبهة الشمالية تم تحرير جزء كبير من الجولان عند القنيطرة في الجبهة الجنوبية، وأحرز الجيش المصري انجازات ثلاثة هي: عبور أكبر مانع مائي في التاريخ بأقل قدر من الخسائر البشرية والعتاد العسكري، وتحطيم أكبر خط دفاعي عسكري، فضلا عن خطة الخداع الاستراتيجية التي تدرّس في كل الأكاديميات العسكرية.

وأشار زهران إلى أن موعد الحرب في السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، في تمام الساعة (٢) وخمس دقائق ظهرا، لم يكن يعلم بها سوى ثلاثة أشخاص هم: أنور السادات، وحافظ الأسد، وياسر عرفات... ولذلك لنا أن نعتز بجيشنا العربي الأول في سوريا وانجازه في أكتوبر ١٩٧٣م، وكذلك جيشنا العربي الثاني والثالث في مصر وانجازاته الكبيرة، ولنا أن

نحتفل بهذه المناسبة سنويا، ونستلهم منها روح النصر وروح الإنجاز، وروح الإرادة، كما أن أكتوبر هي الملهمة للانتصار الدائم وقبول التحدي وعدم الاستسلام... كما أنها جاءت ترجمة لمقولة عبد الناصر الخالدة (ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة).

بدوره، قال أ. فاروق العشري إن أهم نقطة في حرب أكتوبر ١٩٧٣، هي إزالة آثار النكسة في ١٩٦٧، وازالة آثار العدوان نهائيا، ولذلك كانت الارادة الشعبية هي الأساس في مواجهة النكسة، ومن ثم رفض الهزيمة والتمسك بالقيادة، والإصرار على الثأر.

ولفت الى أن التنظيم السياسي متمثلا في الاتحاد الاشتراكي العربي قام بواجبه في دعم الجيش ومساندته والتطوع بتكوين اللجان الشعبية، وأطلقت الشعارات: "بالروح ...بالدم.. هنكمل المشوار.." واستمر ذلك حتى النصر في أكتوبر العظيم، وصنع المعجزات، وهذا هو سرّ الشعب المصري المجيد صانع الحضارة.

وفي مداخلة للواء طارق المهدي (عضو المجلس العسكري والمسؤول عن وزارة الاعلام بعد الثورة، - محافظ الاسكندرية الأسبق)، قال: يولد النصر في القلوب أولا، ثم يظهر في الميدان ثانيا، فبعد ١٩٦٧م، كان الشعار والتخطيط هو: اعداد الدولة للحرب، وليس اعداد الجيش للحرب.

فالتسليح ان كان قد توقف برحيل عبد الناصر، فان التدريب كان مستمرا وبانتظام وبقوة على طريق خطة تحرير الأرض...

وأشاد بالزعيم جمال عبد الناصر الذي أسس سلاحا جديدا في ظروف حرب ما بعد نكسة ١٩٦٧م، وهو سلاح الدفاع الجوي عام ١٩٦٨م، وتساءل: من كان يجرؤ على ذلك سوى الزعيم عبد الناصر، بقوته ووعيه وادراكه وشجاعته، وهذا السلاح أهم مفاتيح النصر في اكتوبر.

ثم تحدث أ. محمد الشافعي (عضو مجلس الأمناء والكاتب السياسي)، مشيرا الى ان العسكريين قالوا لعبد الناصر ألا يقبل عودة سيناء إلا بحرب، يستعيد بها الثقة بالنفس وبمحو الهزيمة، ومن هنا قال: ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

ثم تحدث كل من :

أ. آمال كمال (عضو مجلس الأمناء ).

أ. جمال أبو عليو (عضو مجلس الأمناء ).

أ.أشرف رشوان (عضو مجلس الأمناء).

أ.محمد حسان الجندي (سوري وصديق التجمع ).

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## نشاط فرع الاردن

### فرع التجمع في الاردن بالتنسيق مع عدة قوى قومية ينفذ وقفة تضامن مع سورية بمواجهة العدوان التركي الأمريكي

نفذت قوى قومية ويسارية حزبية وسياسية ونقابية ومؤسسات مجتمع مدني وشخصيات وطنية أردنية ، وقفة حاشدة بجانب السفارة السورية في عمان ، تعبيراً عن تضامنها مع الدولة الوطنية السورية وطناً وشعبا وجيشا وقيادة وقائداً بمواجهة العدوان العثماني الغاشم على سورية المدعوم أمريكياً ، حيث يحلم العثامنة عبثاً باحتلال اراضٍ وثروات محافظة ادلب ومناطق شرق الفرات إضافة لما احتلوا من قبل في ديار بكر ولواء الاسكندرون وكليكية .

وأكد الناطق الرسمي باسم إئتلاف الأحزاب القومية واليسارية ـ أمين عام الحزب الشيوعي الأردني ؛ فرج طميزة ، مجدداً التضامن مع سورية بمواجهة العدوان التركي والكيان الصهيوني وكل من يستهدف أمن وسلامة ارض وشعب سورية ، واعتبر موقف الجامعة العربية غير كاف ، وعليها أن تعود هي الى حضن سورية الدافيء لا أن تستعيد سورية مقعدها في الجامعة العربية ، فسورية قلب العروبة النابض المدافع عن شرف الأمة وعزتها .

يذكر أن أحزاب الإئتلاف المشاركة في الوقفة هي : الوحدة الشعبية ـ البعث التقدمي ـ الشيوعي ـ الحركة القومية وحشد .

كما شارك في الوقفة القوى التالية : تجمع إسناد ـ جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية ـ الجمعية الفلسفية ـ منتدى الفكر الإشتراكي ـ القائمة الخضراء في نقابة المهندسين ـ لجنة الأخوة البرلمانية الأردنية السورية ـ نقابة المحامين ـ نقابة مقاولي الإنشاءات الأردنيين ـ التحالف المدني ـ اتحاد علماء بلاد الشام ـ المنتدى العربي ـ التجمع العربي

والإسلامي لدعم خيار المقاومة ـ السوريون المقيمون في الأردن وغيرهم .

وقد رفعت في الوقفة الأعلام السورية والأردنية وصور سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد وجلالة الملك عبد الله الثاني وأطلقت الأناشيد والأغاني الوطنية الأردنية والسورية، تعبيرا عن الموقف الرسمي والشعبي المتضافر انتصاراً لسورية والمناهض للعدوان التركي ولسياسات النظام الأردوغاني العدواني ضد سورية ودول الجوار .

وألقيت في الوقفة التي حضرها نحو الف من القوى القومية واليسارية ، كلمات الجهات المشاركة في الوقفة، عبرت جميعها على معاني الإنتصار لسورية بمواجهة العدوان التركي وأي عدوان وإرهاب ، وأن سورية لا بد منتصرة على العدوان التركي وموحدة ومستقرة وقوية ، وأن على الجامعة العربية ؛ العودة الى سورية وليس العكس ، وعلى الجماهير العربية العمل بكل ما تستطيع من قوة لأجل نصرة ورفعة سورية التي برفعتها وانتصارها انتصار للأمة ككل ولشرفاء هذا العالم .

وكانت الوقفة قد افتتحت بنشيد موطني واختتمت بنشيد لكتب اسمك يا بلادي ع الشمس المابتغيب .

وفي الحقيقية عبرت الوقفة عن مدى حب والتفاف الشعب الأردني حول سورية ؛ وطنا وشعبا وجيشا وقيادة وقائداً ، واعتزازه بالإنتصارات التي حققتها وتحققها على العصابات الإرهابية وداعميها، وكانت الورشة الأولى التي تحقق هذا الزخم والإلتفاف من حول سورية منذ سنوات ، حيث ساد سبات سياسي بعض وقت أيقظه من غفلته انتصارات سورية الكبيرة العظيمة .

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## نشاط فرع الاردن

# فرع التجمع في الاردن يقيم ورشة عمل بمناسبة ذكرى حرب تشرين التحريرية

بمناسبة الذكرى ال ٤٦ لحرب تشرين التحريرية، اقام التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة – فرع الأردن ورشة عمل يوم ١٤ تشرين الأول بالتعاون مع منتدى الفكر الاشتراكي في العاصمة الاردنية عمان.

استهل اللقاء بعرض فيلم قصير عن حرب تشرين، كما اطلع الحضور على أهداف التجمع العشر، ومن ثم ألقيت أربعة أوراق عمل منهجية تحدث في أولها العميد الركن المتقاعد علي الحباشنة الذي أبرز الجوانب العسكرية بالأرقام والوقائع لحرب تشرين واستدلالاتها ونتائجها القريبة والبعيدة.

كما تحدث في الورشة عضو اللجنة التنفيذية الاسبق احمد السعدي الباحث المتميز في قضايا النفط والاقتصاد.. مشيرا الى ان حرب تشرين كانت نتاج تحضيرات اعدت في عهد عبد الناصر.. وبداية انكفاء المد القومي حيث اخذ السادات التجربة العظيمة هذه الى الخسارة المحتمة.

وكانت الورقة الثالثة للإعلامي جمال العلوي الذي تحدث عن تحولات الاعلام في فترة الحرب وما قبلها بعيدا عن الدونكيشوتية وخطاب احمد سعيد.

وكانت الورقة الاخيرة للمحامي العروبي جواد يونس الذي قدم ورقة أجرى فيها مقاربات ترقى الى الفلسفة لتلك لمرحلة الهامة من تاريخ الامة.

وقدم رسمي الجابري مداخلة نقدية للأوراق الاربع اشار فيها الى ان حرب تشرين ومرحلتها تحتاج الى اعادة قراءة في ضوء ما استجد من معلومات وما كشفت عنه مراكز الدراسات الغربية وصولا الى استنتاجات أدق.

وفي الختام شهد اللقاء عددا من المداخلات للحضور وفتح باب النقاش...

الفينيق

\

الفينيق

\

الفينيق

الفينيق

الفينيق

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## نشاط فرع المغرب

# فرع التجمع في المغرب يعقد لقاء بعنوان "تحولات المنطقة تفرض رؤية مغايرة للقضية الفلسطينية"

التأم مجموعة من الباحثين الأكاديميين والفاعلين السياسيين قصد مقاربة مستجدات القضية الفلسطينية، في لقاء نظمه التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة بتنسيق مع الجمعية الفرنسية الإفريقية، احتضنه نادي المحامين بالرباط، مساء الأحد ١٣ أكتوبر الجاري، حضرته نخبة من الفعاليات السياسية والحقوقية والأمناء العامين ورؤساء جمعيات المجتمع المدني وبحضور وزير الإسكان الأسبق السيد إدريس التولالي ووزير السياحة السابق السيد موسى السعدي وعدد من المحامين.

وقدم إدريس هاني، المنسق العام للتجمع في المغرب - الذي أدار الجلسة، للقاء بومضات تنير طريق الفهم السليم للقضية، معتبرا الومضة الأولى فسلفية تجيب عن سؤال مهم جدا يتعلق بعلاقة القضية بالوجدان والفكر، حيث قال: إذا كانت القضية الفلسطينية التي يجب ألا تكتفي بأن تسكن الوجدان العربي ووجدان الأحرار بل أن تسكن الوعي والفكر والخطط والثقافة، اذا كانت ستكون هي القضية المركزية فهل استطعنا أن ننتج أنطولوجيا سياسية تحدد المكانة الرمزية للقضية الفلسطينية بحيث تصبح في قضية أنطولوجيا بالمعنى تماما الذي ذهب إليه هيدغر وهو يحاول في خضم رؤيته الأنطولوجيا الجديدة ونقده للميتافيزقا الغربية يضع ألمانيا وبالتالي أوربا في قلب

الأنطولوجيا السياسية بحيث أنّه لم يجعل من محاولته هروبا من مسؤولية التموضع الجيوبوليتيكي لبلده، لكن السؤال : هل استطاع العرب تأسيس أنطولوجيا سياسية؟

وفي الومضة الثانية، التي خصصها للجيوبوليتيك وارتباطه بالتحولات الإقليمية تساءل الباحث عن كيف أنّ الربيع العربي المفتعل أزاح فلسطين من الواجهة فظهرت أولويات أزاحت مركزية القضية الفلسطينية التي تعرضت ولا زالت إلى محاولة للتصفية الممنهجة.

أما الومضة الثالثة تتعلق بالوعي الشقي وكيف أنّ تمكن الهزيمة من العقل العربي أدت به إلى حالة من الوعي الشقي لها وجهين: وجه يجسده عبيد المنزل المتماهين مع طروحات الاحتلال ويتحدثون لغته أكثر منه وهم طلائع التطبيع، ووجه تمثله حالة دونكشوط الذي سيقوده الإحباط وخيبة الأمل لكي يصبح ضد العدالة التي كان يدافع عنها باستماتة الى حد مقارعة طواحين الهواء.

أما الومضة الرابعة وتتعلق بالوعي الزائف وجملة المغالطات التي تروج في سياق ملتبس جدا، مثل عبارة أن الفلسطينيين باعوا أرضهم ، وهي مغالطة سمجة وكأن الدول يمكن أتصرف كقطعة من العقار ناهيك عن أن الفلسطيني الذي تغنى بأرضه وكمزارع هو أكثر ارتباطا بالأرض، وثمة مغالطة أخرى كقول بعض المطبعين : لم تكن هناك دولة اسمها فلسطين، وتصدى الباحث لهذه المغالطة باعتبار أولا ولا اسرائيل كانت دولة في كل تاريخها فضلا عن ان الوضع الطبيعي للدول التي كانت تمارس حكما محليا تابعا للعثمانيين أصبحوا دولة والا كان هذا سيجري على سائر الدول العربية ولعل لهذا السبب يتم العمل على هشاشة الكيانات العربية فضلا عن ان الدولة هي شعب وأرض ثم إغرادة تنتج ميثاقا وعقدا اجتماعيا لقيام الدولة، الشيء الذي أعقه الاستعمار البريطاني لفلسطين.

واعتبر الباحث أن الامبريالية لا تبسط هيمنتها الا عبر الوعي الشّقي...

وركز الباحث ايضا اثناء التسيير بأهمية القضية الفلسطينية والعمل على جعلها قضية حية وبأنّها قضية الجميع وينبغي أن تكون قضية إجماع لدى كل أحرار العالم...

ثاني المتدخلين في اللقاء هو محمد لومة، وهو بالإضافة إلى كونه مؤرخا للحركة الاتحادية، مناضل ميداني عايش القضية الفلسطينية لا من موقع القرب ولكن من موقع الفاعل على أعلى المستويات، فهو قيادي في منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية - قوات الصاعقة، كما ناضل إلى جانب جورج حبش، مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتخرج ضابطا من الكلية العسكرية في دمشق، وأصبح مكلفا بتدريب الفلسطينيين والمنظمات الحليفة كالجيش الأحمر الياباني والمنظمات التركية المسلحة وغيرها، وبالتالي فهو خبير بالميدان من موقع القائد في المعركة وما زال جسده يحمل ندوب المعركة.

خصص ورقته لمشاركة المغاربة في الكفاح الفلسطيني، حيث اعتبر أن منطقة المشرق العربي منذ قرون سحيقة ولا تزال بالنسبة لنا، نحن المغاربيين بمثابة القبلة، أو المنارة الهادية والمرشدة، أو البوصلة التي ينعكس في صفحتها بكل صفاء عمقنا العربي، الإسلامي، وهكذا لم يكن من قبيل الصدف العابرة ان قامت كتلة العمل الوطني المغربية منذ عام ١٩٣٤ بإحداث لجنة خاصة ضمن لجان برنامجها السياسي لمناهضة الاستعمار الفرنسي.. دعتها بلجنة حماية فلسطين والأماكن المقدسة بل وجعلت ترتيبها بين اللجان، يأتي قبل لجنة الشؤون الاقتصادية للقطر المغربي نفسه، ولقد فعلت الكتلة ذلك، حتى قبيل قيام دويلة اسرائيل في ماي ١٩٤٨ بنحو أربعة عشر عاما، هذا مع العلم بأن الكتلة المغربية يومها كانت بمثابة التنظيم السياسي المغربي الأول.

وأضاف الباحث، هكذا، ظلت أنظار المغاربة مشدودة الى القضية الفلسطينية، لدرجة تنظيم التظاهرات المليونية الشهيرة في الألفية الثالثة، في أهم مدن المغرب، وذلك في كل مرة يرتفع فيها منسوب التآمر والعدوان والتوسع ضد عمقنا العربي الإسلامي.

مشيرا إلى انه لا يمكننا هنا نسيان واقعة بليغة مؤداها أن الأمين العام لجامعة الدول العربية الأستاذ عبد الرحمان عزام عشية إعلان قرار تقسيم فلسطين في ١٩٤٧، توجه الى الأمير المناضل محمد بنعبد الكريم الخطابي في القاهرة رفقة الرئيس اللبناني رياض الصلح وعدد غفير من القادة السياسيين والدينيين العرب، وذلك لمناشدته

توجيه نداء لكافة الشعوب العربية لدعوتها إلى إعلان الجهاد في فلسطين لمواجهة مخاطر التقسيم، وزرع كيان غريب في جسم المنطقة، لخدمة الصهيونية والإمبريالية العالمية، وذلك اعتبارا للمكانة العالية للأمير الخطابي في وجدان كل العرب المسلمين.

وأوضح أنه على خطى القادة المتطوعين الأوائل من أجل فلسطين: الكولونيل الهاشمي الطود- حمادي العزيز- عبد الحميد الوجدي- ابراهيم القاضي- حدو أقشيش وغيرهم...، واقتداء بمساراتهم انخرط بدوره كمتطوع في صيف ١٩٦٨ في تدريب منظمة الصاعقة- طلائع حرب التحرير الشعبية- التابعة لحزب البعث العربي الاشتراكي، وذلك بمعسكر الزبداني بضواحي دمشق كأول عضو زكته قيادته الحزبية المغربية، حيث ضحيت بوظيفته كمدرس ابتدائي في إقليم اكادير للذهاب إلى المشرق العربي بينما كان سنه لا يتجاوز ٢١ عاما.

لومة أخضع مقاربة مستجدات القضية إلى التاريخ الذي عايشه من باب التطلع للمستقبل باعتبار القضية تسكن وجدان العرب والمسلمين في كل مكان، وبالتالي لا يمكن أن تضيع نهائيا مهما اشتدت الأزمة.

من جهته تطرق هشام الشرقاوي، رئيس المركز المغربي للسلام والقانون والمنسق الإقليمي للشبكة الإقليمية حول العدالة الجنائية الدولية في شمال إفريقيا، في ورقته إلى القضية الفلسطينية ومحكمة الجنايات الدولية، تطرق فيها إلى نشأة المحكمة، سنة ٢٠٠٢، وهي محكمة متخصصة في جرائم الحرب، وذكر الباحث أن فلسطين لم تحظ بالوجود في هذه المحكمة نظرا لمجموعة من الاعتبارات.

وذكر أن السلطة الفلسطينية تقدمت بملف عن المجازر التي ارتكبتها إسرائيل سنة ٢٠٠٩ في قطاع غزة، غير أن الملف تم رفضه لأن السلطة الفلسطينية لم تكن تتوفر على الصفة، وبعد حصول السلطة الفلسطينية على صفة دولة ملاحظ بالأمم المتحدة أصبح لديها القدرة على التقدم، وانضمت فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية في أبريل ٢٠١٥ بعدما وقع الرئيس الفلسطيني محمود عباس على ميثاق روما في نهاية عام ٢٠١٤.

وتجري المحكمة الجنائية الدولية منذ عام ٢٠١٥ دراسة أولية بشأن الجرائم المرتكبة في الأراضي الفلسطينية بما في ذلك منظومة الاستيطان الإسرائيلية.

وكان هشام الشرقاوي حذرا في ورقته، التي اختار لها عنوان القانون الدولي غير متناس أن هناك موازين قوى تتحكم في سير العدالة الدولية.

وفي سياق متصل تدخل عمر الزيدي، المعتقل السياسي السابق في صفوف اليسار الجديد، معتبرا أن قضية فلسطين دخلت حياته منذ أكثر من ٥٠ سنة، حاول من خلال ورقته أن يحيط بالإكراهات التي تعيق النضال الوطني الفلسطيني، متناولا بالفحص والتحليل تحولات القضية منذ سبعينات القرن الماضي وإلى الآن، منذ الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني، مرورا بتعرض حركة المقاومة الفلسطينية للمؤامرات من قبل العرب.

الزيدي اعتبر أن الأوضاع الحالية أصبحت أكثر سوءا معرجا على أن امريكا انتقلت من محاربة الشعوب مباشرة إلى خوض الحرب بالوكالة، مستدلا على ذلك بالحرب التي خاضتها القوى الغربية ضد سوريا عن طريق توظيف الحركات الإرهابية، وأنه لم تعد إسرائيل وحدها وكيلا لأمريكا بل أصبح لها وكلاء كثيرون، مستعدون لإشعال الفوضى في أي دولة ترفض توجيهات أمريكا، ويكفي دليلا على ذلك أن رئيس وزراء العراق لما أشار مباشرة إلى تورط أمريكا وإسرائيل في قصف الحشد الشعبي تم إشعال الفتنة.

ويذكر أن مدير الجلسة اعتبر أن هذا اللقاء الوطني الذي جاء تحت الضغط، قائلا إنه ليس لدينا دعم ولا أي شيء من هذا وإنما نحن مجاذيب من أجل القضية الفلسطينية...

ولا بد من معرفة ما يقصد من كلمة مجاذيب لأنّه بالفعل كان مصرا على اتمام هذا اللقاء على الرغم من أنه تعرض قبل يومين لوعكة صحية، لكنه أبى إلاّ أن تتمّ، وقال في سياق التحضيرات بأنّ فلسطين تستحق العناء ولا يهمّ ما يحصل.

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## بيانات التجمع

# بيان التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة حول محاولة اغتيال منسق فرع جنوب افريقيا

تعليقاً على تعرض المنسق العام لفرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في جمهورية جنوب افريقيا، صدر عن التجمع البيان التالي:

يعلن التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة بشخص أمينه العام د. يحيى غدار شجبه واستنكاره لمحاولة الاغتيال الآثمة التي تعرض لها السيد امبو ماسيمولا رئيس رابطة الاسرى القدامى - المنسق العام لفرع التجمع في جنوب أفريقيا.

إنّنا إذ نعبر عن عميق تضامننا ووقوفنا جنباً إلى جنب مع كل أبناء شعب جنوب أفريقيا في نضالهم المستمر ضد الإرهاب والعنصرية والاستعمار والصهيونية، نتمنى للأستاذ ماسيمولا الشفاء العاجل ودوام الصحة والإنجازات...

يذكر أن محاولة الاغتيال جرت من خلال رش مواد كيميائية سامة على وجهه وجسمه من الأشخاص الذين كانوا يلاحقونه، إلا أن من حسن حظه أنه سرعان ما تنّبه بعض عناصر الأمن المتواجدين في المكان لما

جرى، واستطاعوا إسعافه الى المستشفى العسكري ويتم علاجه لينجو منها بأعجوبة... وهذه المحاولة أتت بدوافع عنصرية على يد مجموعة من العناصر اليمينية التي تعمل تحت غطاء شركة أمنية خاصة، وقد استهدفت الأخ ماسيمولا الذي سبق أن حكم ١٢ عاما من قبل نظام الابرتهايد وهو مناضل قديم في صفوف المؤتمر الوطني الافريقي ANC ومدير عام في وزارة الدفاع في جمهورية جنوب أفريقيا...

الاحد ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٩

د. يحيى غدار

الأمين العام للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة

ونشر الردود:

بدوره، توجه الأخ ماسيمولا بالشكر والعرفان للتجمع وأمينه العام الدكتور يحيى غدار، مقدرا الدعم الكبير الذي قدموه في هذه الأوقات العصيبة عقب نجاته منذلك الهجوم العنصري.

وأكد أن هذه المحاولة الجبانة أتت عقب مشاركته بالعمل في مجال حقوق الإنسان مع محور المقاومة في الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا، معتبراً أن ما حصل أحد الأعمال القذرة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية والموساد الاسرائيلي، مشيرا الى أن الاستخبارات والشرطة في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي يحققون في الحادث.

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## بيانات التجمع

### بيان فرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في مملكة السويد

يدين التجمع بشدة الانتهاكات التركية المشينة والاعتداء على أراضي الشمال السوري.

وإن هذه الاعتداءات تنم عن الحقد العثماني المتأصل في شخصية المختل رجب طيب أردوغان وأطماعه التاريخية بإعادة حلم أجداده التوسعي والتي تتجلى بسياسته الحاقدة التي تعمل على التتريك بشكل ممنهج لبعض المناطق التي تسيطر عليها القطعان الإرهابية بدعم تركي مباشر.

ونشدد على أن سوريا لأهلها من أقصى الجنوب لأقصى الشمال وسيعود هذا الجزار مهزوماً وتبوء حملته بالهزيمة وتدوس غطرسته أقدام البواسل من رجال الجيش العربي السوري الباسل والمجاهدين من أبناء محور المقاومة.

التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في مملكة السويد

مجلة خيار الامة
العدد 19 تشرين الاول 2019
لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## بيانات التجمع

# بيان حزب الرفاه الموريتاني

لم تكن الاعتداءات التركية على سوريا جديدة ولا مفاجئة لأحد، فقد تورط النظام التركي بشكل مخلٍّ في دعم الإرهاب في سوريا وفي تمويل العصابات التكفيرية والتواؤم مع الكيان الصهيوني، فأحرق ودمر وسرق الآثار والمصانع بواسطة وكلائه داخل الأراضي السورية.

ولما تغلبت سوريا بشكل واضح على تلك المؤامرة الكونية التي تستهدف وجودها، لم يعد النظام التركي يتكل للاعتداء عليها على وكلائه من العصابات فقط، وإنما باشر هذه المرة اعتداء سافرا على الشعب والسيادة السوريين، في خطوة تضرب في الصميم كل المواثيق والأعراف الدولية، وهو ما عبرت عن استنكاره كل الأطياف الدولية على اختلاف رؤاها ومواقفها المسبقة من سوريا.

- يدين حزب الرفاه بأشد العبارات هذا الاعتداء التركي الوقح على السيادة السورية، ويعتبره امتدادا يائسا لمسلسل العدوان الغاشم على سوريا عقابا لها من قوى الاستكبار على مواقفها الراسخة الداعمة لكل قضايا الأمة العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.
- يعلن حزب الرفاه وقوفه المطلق إلى جانب سوريا شعبا وقيادة ودعمه لحقها المشروع في الدفاع عن سيادتها بكل الطرق المتاحة
- ندعو الشعوب العربية وأحرار العالم إلى الوقوف إلى جانب سوريا في حقها العادل في صون سيادتها ووحدتها الترابية
- نطالب بإعادة سوريا إلى وضعها الطبيعي داخل الجامعة العربية، بغية لعب دورها التاريخي في مواجهة قوى الظلام والاستكبار العالمي في وقت تكالب فيه الأعداء على الأمة من داخلها وخارجها بشكل لم يسبق له مثيل
- ندعو المجتمع الدولي إلى الوقوف في وجه هذا العدوان على سيادة دولة عضو في الأمم المتحدة حفاظا على ما تبقى مما يسمونه النظم والأعراف الدولية.

حزب الرفاه

نواكشوط ١٠-١٠-٢٠١٩

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019

لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة


## نخبة المقالات

### تمثال مدخل قناة السويس: عبد الناصر أم ديلسبس؟

٣-١٠-٢٠١٩

وتعويض أصحاب الأسهم في الشركة التي كانت قائمة قبل التأميم. فقام المناضلون بزعامة ابن بورسعيد (عسران)، بالتوجه نحو التمثال وتفجيره، وأصبحت القاعدة الخالية منذ عام ١٩٥٦ حتى الآن، مثار تساؤلات بين حين وآخر، لمن هذه القاعدة إذن؟! هل بعودة تمثال ديلسبس النصاب، ومن يتاجرون به، ومن هم وراءه؟! أم بوضع تمثال لمن حرر هذه القناة وأهمها لصالح الشعب المصري من يد الاستعمار الفرنسي والإنجليزي معًا؟

الأمر حد خطير، يتعلق بالكرامة الوطنية والاستقلال، ونبذ التبعية وقد قامت الكاتبة الوطنية بورسعيدية الأصل/ سكينة فؤاد، بكتابة عدة مقالات في هذه الصفحة بالأهرام، ترفض فيها عودة تمثال ديلسبس النصاب والدجال، والمطالبة بوضع تمثال عبد الناصر.

ومن جانبي أزكى دعوة الكاتبة الكبيرة، وأثني عليها بل وأؤكد على ذلك ومن الغريب والفاضح، أن يتبنى محافظ بورسعيد، الدعوة لعودة التمثال الأمر الذي أغضب شعب بورسعيد، فضلاً عن أنه قد تم ترميم تمثال ديلسبس. الذي كان حطامًا داخل مخازن هيئة قناة السويس!! فمن سمح لممثلي الجمعية الفرنسية المشبوهة، بإحضار مرمجين، وادخالهم مخازن الهيئة، لإنجاز ذلك، ثم مساعدتهم على

نشر دعواهم بإعادة التمثال؟! ولمن يعمل هؤلاء؟! وأهداف هؤلاء من وراء الفعل الإجرامي؟! وما هي مصلحتهم؟! وهل اختفت مشاعر الوطنية والكرامة، وكأن كل القيم تباع وتشترى؟!

يحضرني من خلال المتابعة الجادة والكثيفة والتفصيلية، بأن شريحة من "الشباب" البورسعيدي، رفض هذه الدعوات، وتعرضوا لتنكيل من هنا وهناك، وقاموا برفع دعاوي قضائية ضد عودة التمثال المشبوه، وتمت مساندتهم من جمهور بورسعيد المثقف ومثقفي مصر في القاهرة والمحافظات المجاورة لبورسعيد العظيمة، والجميل أن الرافضين في هذه المرة من شباب بورسعيد الوطني، الذي لم ينال منه محاولات تزييف الوعي وتجريفه، ورفض غرس قيم السلبية والتبعية للاستعمار. لقد أمضيت هذا العام، ثلاثين سنة في جامعة قناة السويس وبورسعيد، في خدمة شعب بورسعيد وإقليم القناة والمحافظات المجاورة، ولن أتوانى في الدفاع عن قضايا هذا الإقليم الحر المقاوم. ولن ينسى الشعب المصري المقاومة الشعبية لأبناء بورسعيد في مواجهة العدوان الثلاثي الغاشم (الفرنسي/ الإنجليزي/ الإسرائيلي)، عقب قرار الزعيم عبد الناصر بتأميم القناة، وأجبرهم على أن يعودوا من حيث أتوا، يجرون أذيال الهزيمة المنكرة، لتتولد إرادة شعب مصر.

وختامًا/ فإنه بذات القدر الذي أرفض عودة تمثال ديلسبس المشبوه، أدعو إلى وضع تمثال جمال عبد الناصر على قاعدة التمثال الخالية، ليكون رمزًا لإرادة شعب مصر الحرة، وفي نهاية القناة عند السويس (المدخل الجنوبي)، يوضع تمثال "الفلاح المصري" الذي حفر قناة السويس، وضحى بـ (١٠٠) ألف شهيد،

د. جمال زهران

++++++++++++++++++++

مجلة خيار الامة
العدد 19 تشرين الاول 2019
لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة
نخبة المقالات

# ترامب.. والسياسة الأميركية في سوريا

صبحي غندور*

قرار الرئيس الأميركي ترامب بسحب القوات الأميركية من المناطق السورية المجاورة للحدود التركية لن ينفّذ بشكلٍ كامل حسب تقديري. فالقرار المشابه لترامب في العام الماضي جرى التراجع عنه بعد حملة مضادّة له في داخل الولايات المتحدة اشترك بها قادةٌ كبار من "الجمهوريين" في الكونغرس ومؤسّسات إعلامية محافظة تدعم عادةً الرئيس ترامب. لكن الأساس في تراجع ترامب عن قراره في العام الماضي كان موقف "البنتاغون" ووزير الدفاع السابق جيمس ماتيس الذي استقال لاحقاً احتجاجاً على سياسة ترامب في سوريا.

فبينما يجد "البنتاغون" مصلحة أميركية كبيرة في استمرار الوجود العسكري الأميركي في سوريا، بعدما كان هذا البلد حكراً على النفوذ الروسي لعقودٍ طويلة، يتحجّج ترامب بأنّه ملتزم بتعّهده في الحملة الانتخابية بسحب القوات من سوريا وبأنّه يريد تنفيذ هذا الوعد الانتخابي. لكن لا أعتقد أنّ هذا هو التفسير الحقيقي لموقف ترامب، بل ربّما السبب المخفي هو تعّهدات ترامب للرئيس الروسي بوتين وللرئيس التركي أردوغان بفعل ذلك عبر التواصل الذي كان يحدث مع أنقرة وموسكو إبّان الحملة الانتخابية في العام ٢٠١٦ من خلال "مايكل فلين"، الذي اعتمده ترامب

لكثير من القضايا مع روسيا وتركيا ثمّ جعله مستشاراً لشؤون الأمن القومي بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة.

الجنرال السابق "مايكل فلين" أدانته أجهزة المخابرات الأميركية بتهمة التواصل مع السفير الروسي السابق في واشنطن وتعّهده له برفع العقوبات المفروضة على موسكو بسبب أحداث أوكرانيا، وذلك قبل تسلّم ترامب مهام الحكم في "البيت الأبيض"، وفي ظلّ الإجراءات التي اتّخذتها إدارة أوباما ضدّ الدبلوماسيين الروس في أميركا، ممّا دفعه للاستقالة من منصبه الهام. أيضاً، كان "مايكل فلين" مسجّلاً لدى الحكومة الأميركية ك"عميل" لتمثيل مصالح تركية في الولايات المتحدة، وكان ترامب قد تعّهد من خلاله بأنه سيحسّن العلاقات مع أنقرة في حال فوزه بالرئاسة، بعدما ساءت العلاقات معها خلال فترة حكم الرئيس أوباما، عِلماً بأنّ ترامب قبل ترشّحه للرئاسة كان قد عقد صفقاتٍ عقارية في روسيا وتركيا معاً!.

لذلك، أشكّ كثيراً أن يُقدِم "البنتاغون" على تنفيذ رغبات ترامب في سوريا أو في تحسين العلاقات مع تركيا، فالأمر يرتبط بمصالح الدولة الأميركية وبالأمن القومي الأميركي، وهذا سبب ما نراه الآن من ردود فعل ناقدة لقرار ترامب من قبل أصوات "جمهورية" ومحافظة فاعلة في التأثير على القرارات النهائية لترامب، وهو ما حدث في العام الماضي بشأن سوريا، وما يحدث الآن في مسألة أزمة العلاقات مع كوريا الشمالية، حيث لا تتناسب رغبات ترامب أيضاً مع رؤى المؤسّسات الفاعلة في صنع القرارات الأميركية.

حبّذا لو يقرّر ترامب، وكذلك تركيا وكل الأطراف الإقليمية والدولية المتورّطة في الأوضاع السورية، أن تسحب قواتها وأن تسارع في المساهمة بعودة الاستقرار على كل الأراضي السورية، ومن خلال الدولة السورية وحدها، وبالتأكيد على وحدة وسيادة الوطن السوري بغضّ النظر عن الخلافات والتباينات بين من يحكم ومن يُعارض من فئات الشعب السوري. لكن مشكلة سوريا في السنوات الماضية لم يكن سببها التدخّلات الخارجية فقط، بل أيضاً استخدام العنف الشديد غير المبرّر من جهاتٍ حكومية وأخرى معارضة ممّا هدّد وحدة الوطن وشرّع الأبواب أمام جماعات التطرّف والإرهاب وكل أنواع التدخّل الأجنبي.

طبعاً لا يمكن تجاهل حقيقة أنّ درجة العنف في الأوضاع السورية كانت انعكاساً لحدّة أزماتٍ أخرى، مترابطة كلّها بعناصرها وبنتائجها وبالقوى الفاعلة فيها، إذ هل يمكن فصل الأزمة السورية عمّا حدث في مطلع القرن الجديد من أوّل احتلالٍ أميركي لبلدٍ عربي (العراق)، حيث كانت سوريا معنيّةً بأشكال مختلفة بتداعيات هذا الاحتلال ثمّ بدعم مواجهته؟ وهل يمكن نسيان أنّ "القاعدة"، وهي الأم التي وُلِدت من رحمها "داعش"، قد ظهرت في العراق ثمّ في سوريا كمحصّلة لنتائج الاحتلال الأميركي لبغداد؟ وهل يمكن فصل الأزمة السورية الحالية عن الصراع العربي/الإسرائيلي وعن مأزق التسوية على المسارات الفلسطينية واللبنانية والسورية؟.

لقد كانت دمشق – وما تزال – غير موقّعة على معاهداتٍ مع إسرائيل، كما جرى على الجبهات المصرية والأردنية والفلسطينية، فبقيت سوريا - ومعها لبنان- في حال الاستهداف من أجل فرض "التطبيع العربي" مع إسرائيل، بغضّ النظر عن مصير التسوية العادلة الشاملة لأساس الصراع العربي/الصهيوني، أي القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني. وهل يمكن تجاهل أنّ مئات الألوف من اللاجئين الفلسطينيين يقيمون في لبنان وسوريا والعراق، وبأنّ ما حدث، وما يحدث، في هذه البلدان سيؤثّر كثيراً في المستقبل على مصير ملفّ اللاجئين الفلسطينيين؟!. ثمّ هل كان حقّاً الهدف من التغيير المنشود في سوريا هو في نظامها السياسي الداخلي فقط، أم أنّ الهدف الكبير الهام كان فصم العلاقة بين سوريا وإيران من جهة، وبين دمشق وموسكو من جهةٍ أخرى؟!.

ليس أمام واشنطن الآن بدائل مفيدة للمصالح الأميركية، في حال فشل محاولات انتشار الدولة السورية على كل الأراضي من خلال تسوية سياسية للأزمة السورية. أي هل سيكون الخيار البديل هو مزيدٌ من التصعيد العسكري في سوريا، تمتدّ شرارات نيرانه إلى دول أخرى كلبنان والعراق والأردن وباقي دول المنطقة، مع احتمالات حدوث حروب إقليمية تشترك فيها إيران وإسرائيل وتركيا؟. وهل لواشنطن وموسكو والقوى الإقليمية الكبرى مصلحة في هذه الحروب؟! وأيضاً في إعادة إحياء خطر الإرهاب الداعشي على العالم كلّه؟ أم سيكون الاحتمال، في حال الفشل بتحقيق تسوية سياسية للأزمة السورية، هو

استمرارها وأزمات المنطقة على ما هي عليه؟. لكن من يقدر الآن على ضبط الإيقاعات المحلّية ومنع توسيع رقعتها الجغرافية؟ وهل هناك إمكانية لفعل ذلك؟!. لا أعتقد أنّ هذا ممكن، ولا أرى أنّ هناك مصلحة أميركية وروسية وإيرانية وتركية وعربية في استمرار التأزّم الأمني والسياسي الحاصل في سوريا. إسرائيل وحدها مستفيدة الآن من الحروب الأهلية العربية، ومن التجاهل الدولي والعربي الجاري الآن للقضية الفلسطينية. وإسرائيل فقط، ومن معها في الأوساط السياسية الأميركية، هي التي ترغب بتغيير خرائط المنطقة وتفتيت كياناتها الراهنة.

لذلك كلّه، تتأكّد الحاجة الآن لتسوية سياسية في سوريا رغم تباين مصالح الأطراف الإقليمية والدولية المتورّطة فيها، وستكون العقبة الكبرى أمام أي صيغة تسوية سياسية جادّة للأزمة السورية هي في جماعات التطرّف المسلّحة على المستوى الداخلي، وإسرائيل ومن لديها من عملاء أو حلفاء على المستويين الإقليمي والدولي. فلا مصلحة لهذين الطرفين في إنهاء الأزمة السورية أو أزمات أخرى في المنطقة.

هناك متغيّرات بلا شكّ تحدث الآن في أزمات المنطقة العربية، لكنّها متغيّرات دون حسمٍ للاتّجاه الذي تسير فيه.. أي أنّ هذه المتغيّرات العربيةً تحدث الآن باتّجاهاتٍ مختلفة، وليس لها مستقرّ واحد يمكن الوصول إليه. فجملة عوامل تتفاعل الآن، بعض هذه العوامل هو نموّ طبيعيّ في مجتمعات الأمَّة، وبعضها الآخر هو مشاريع من الخارج يراهن على حصادٍ خاصّ يتناسب مع مصالحه التي قد تتطلّب تغيير خرائط وكيانات وليس أنظمة وحكومات فقط!.

لكن المؤسف أنّ ذلك كلَّه يحدث على أرضٍ عربية في ظلّ غياب "مشروع عربي موحّد للإنقاذ" وغياب المرجعية العربية الصالحة!.

٨-١٠-٢٠١٩

*مدير "مركز الحوار العربي" في واشنطن

++++++++++++++++++++++++++++++

# مجلة خيار الامة

العدد 19 تشرين الاول 2019


## لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## نخبة المقالات

# ذكرى حرب أكتوبر الـ (٤٦).. وإرادة الانتصار..

د. جمال زهران


الأمر الذي ليس في محل شك، أن ما حدث في أكتوبر ١٩٧٣م، كان إنجازًا عسكريًا غير مسبوق للجيش المصري، في سجل تاريخ العسكرية العالمية. فقد بنى العدو الصهيوني إدراكه على أساس استحالة العبور من الضفة الغربية إلى الشرقية، واستحالة أن تعبر قوات الجيش المصري قناة السويس حيث ينتظرهم على الضفة الغربية مصيرًا جهنميًا محتومًا!! فقد تصور هذا العدو، وفقًا لدراساته العسكرية أن العبور لأكبر مانع مائي بين طرفين متجابهين، يكلف الطرف المصري استشهاد عشرة آلاف مقاتل كحد أدنى، وأن العدو الصهيوني أعد صنابير النابالم التي ستفتح فور وصول القوات المصرية إلى منتصف مجرى قناة السويس، ومن ثم تتحول إلى جحيم!! فضلاً عن ذلك فإن العدو الصهيوني قد شيد خطًا دفاعيًا على الضفة الشرقية بطول القناة من الشمال إلى الجنوب، سماه "خط بارليف"، وهو خط دفاعي حصين تفوق على خط "ماجينو" الذي يعرفه العسكريون، عشرة أمثال، وكان مزودًا بأحدث أنواع التسليحات العسكرية المتقدمة، التي تجعل من المستحيل على قوات الجيش المصري التفكير في العبور!! واستحالة تدمير خط بارليف، واستحالة تغيير الأوضاع، مع حتمية استمرار الحالة، واستمرار الاحتلال

الصهيوني لسيناء التي تمثل نحو ٦% من مساحة مصر (٦١/ ألف كم٢)!!

على الطرف الآخر وهو الجيش المصري، ماذا أعد العُدة من أجل تحطيم هذه الاستراتيجية الصهيونية وتحقيق الانتصار على العدو الصهيوني الذي لا خيار حتمي غيره، وبشرط الكفاءة العسكرية وانخفاض الخسائر البشرية، وتحقيق إنجاز عسكري غير مسبوق في التاريخ العسكري العالمي. فماذا فعل هذا الجيش العبقري (سواء الجيش العربي الأول في سوريا بالجبهة الشمالية، والجيش الثاني والثالث في الجبهة الجنوبية (مصر)؟

١- التنسيق عالي المستوى بين الجبهتين المصرية والسورية، بحيث ينقسم الجيش الصهيوني بين الجبهتين، وكأنه يحارب بنصف قدراته على كل جبهة. فقد كان الجيش المصري يمتلك (٤٣) لواء عسكري بحجم ٢ مليون فرد، وفي المقابل الجيش السوري يمتلك نحو (٢٥) لواء عسكري، على حين كان يمتلك الجيش الصهيوني نحو (٣٠) لواء عسكري موزعين على الجبهتين، الأمر الذي يمكن كل جبهة من تحقيق إنجاز عاجل وبسرعة وهو ما حدث فعلاً، مما أربك العدو الصهيوني.

٢- تم وضع خطة العبور لأكبر مانع مائي، بتصميم جسور العبور، والتي صممها المهندس مروان لوستان، السوري، الذي كرمه السادات ومنحه وسام الجمهورية المصري، وبماكينات المياه لفتح الممرات في الساتر الترابي الأمامي الذي يتحصن وراءه قوات الجيش الصهيوني في خط بارليف)، الأمر الذي يؤكد تلاحم الجبهتين الشمالية والجنوبية وكان من نتاج ذلك ثلاث عمليات تمت في وقت واحد بمعجزة حقيقية، هي: قوات خاصة خلف خطوط العدو ولغلق صنابير النابالم ومن داخل خط بارليف، في ذات الوقت انطلاق ماكينات ضخ المياه لفتح الممرات أمام قوات العبور، ثم بدء بناء الجسور في مياه القناة، لتمكين القوات من العبور، وفي ظل إطلاق المدفعية لحمم من جحيم مكثف على القوات الصهيونية في سيناء. فماذا كانت النتيجة؟ عبور القوات في ٦ ساعات عوضًا عن نكسة الـ (٦) أيام عام ١٩٦٧م، وتسلق الساتر والدخول من الممرات، ولم تتجاوز الخسائر البشرية عن (٢٣٨) مقاتلاً مصريًا، في عملية العبور، على عكس ما كان متصورًا لدى الصهاينة أن العبور يكلف المصريين (١٠) آلاف!! وبالتالي تحقق أول إنجاز عسكري على الأرض بعبور أكبر مانع مائي في التاريخ.

٣- تم تحطيم خط بارليف الحصين الذي كان العدو الصهيوني يفاخر به، ويشيع أنه من المستحيل اقتحامه في ظل حرب نفسية شعواء ضد الجيش المصري، وهو أكبر خط دفاعي تم بناؤه في القرن العشرين، استطاع الجيش المصري بقدراته اقتحامه وتدميره، وأسر قيادات كبرى فيه منهم العقيد/ عساف ياجوري، الذي أجبر على أداء التحية العسكرية بيده اليمنى وتسليم العلم الصهيوني مطويًا، إشارة إلى الاستسلام والخضوع.

٤- تصميم وتنفيذ خطة صراع استراتيجية متكاملة، جعلت العدو الصهيوني، لا يصدق احتمالية هجوم عسكري مصري عليها، وقد تحدد الهجوم فعليًا ظهر السبت (عيد الغفران عند الصهاينة)، وفي تمام الساعة الثانية وخمس دقائق، وفي ظهيرة شهر رمضان، حيث لم يكن يدرك الجيش الصهيوني وسياسيوه، إمكانية ذلك. فضلاً عما نشر بصفحات الجرائد الرسمية في مصر صباح السبت تحركات الوزراء وسفرهم في الصفحات الأولى إشارة إلى اعتيادية العمل الحكومي وهو جزء من مخطط خداعي كبير لم يدركه العدو الصهيوني. ودخلت هذه الخطة الخداعية، صفحات جديدة من التاريخ العسكري.

وما يمكن قوله في الخلاصة، أن ما تم من إنجاز عسكري، رغم كل ما حدث من تطورات عملية كان يمكن تفاديها، هو خلاصة جهد كبير وإرادة انتصار حقيقية، سيطرت على الجيش المصري (قيادة وأفرادًا)، ولم يروا غير النصر بديلاً، متمنيًا أن تسود هذه الروح حياتنا المدنية في كافة القطاعات بلا استثناء. فالمصري يمتلك مخزونًا حضاريًا يحتاج إلى تفجير طاقاته. ولم تكن حرب أكتوبر وإنجازاتها ممكنًا أن تتحقق لولا إنجازات حرب الاستنزاف لمدة (١٠٠٠) يوم، وابتداءً من معركة رأس العش بعد ثلاثة أسابيع من النكسة وما بعدها من إغراق المدمرة إيلات، ومعركة شدوان وغيرها من بطولات الجيش المصري الذي نفخر وسنظل نفخر به في جبهتنا الجنوبية (مصر)، وفي جبهتنا الشمالية (سوريا)، وعاشت الجمهورية العربية المتحدة.

د. جمال زهران

القاهرة في: ٢٠١٩/١٠/٦م

++++++++++++++++

مجلة خيار الامة
العدد 19 تشرين الاول 2019
WWW.TAJAMMO3.ORG
لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة

## نخبة المقالات

# محور المقاومة ينافس أميركا بسلاحها: استخدام العقوبات الاقتصادية؟

د. عصام نعمان

كان وزير خارجية أميركا مايك بومبيو خلال زيارته السعودية قد وصف الهجوم على منشأتي أرامكو النفطية بأنه عمل حربي . لكنه خفّف لهجته بعد محادثاته مع ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد بقوله: نحن هنا لنشكّل تحالفاً يهدف إلى تحقيق السلام والتوصل إلى حلّ سلمي ... هذا بالتأكيد ما يريد الرئيس ترامب منّي تحقيقه، وأتمنّى أن ترى الجمهورية الإسلامية الإيرانية الأمر بهذه الطريقة .

إيران لا ترى الأمر بهذه الطريقة. قادتها السياسيون والعسكريون حذروا ترامب من الانجرار إلى حرب شاملة في الشرق الأوسط، وأكدوا أنها ستواجه أيّ عمل عدائي بردّ ساحق .

لماذا آثر الرئيس الأميركي المضيّ في اعتماد المزيد من العقوبات الاقتصادية في مواجهة إيران ومضاعفة الجهود الديبلوماسية لتوليف تحالف عالمي لحماية تدفق النفط عبر مضيق هرمز؟

الجواب يكمن في جملة دلالات تكشّف عنها الهجوم على منشآت أرامكو ، أبرزها خمس:

أولاها، انّ إدانة إيران رسمياً بأنها مدبّرة الهجوم ومنطلقه يستتبع بالضرورة الردّ على حربها بحربٍ مضادة، وهو أمر استبعده ترامب لأنه بالغ الخطورة والكلفة اقتصادياً وسياسياً. ذلك أنّ إيران قادرة على الردّ باستهداف قواعد أميركا العسكرية في المنطقة والمزيد من منشآت النفط السعودية والإماراتية ما يولّد تداعياتٍ سياسية مضرّة بترامب نفسه المنهمك في معركة ضارية للفوز بولاية رئاسية ثانية.

ثانيتها، انّ فِرقَ التحقيق الأميركية وغيرها لم تتمكن من ان تحدّد بشكل قاطع الجهة المدّبرة للهجوم والمكان الذي انطلقت منه وسائل التدمير سواء كانت طائرات مسيّرة او صواريخ باليستية.

ثالثتها، انّ الحرب على إيران قد تتطوّر الى حرب شاملة تلفّ الشرق الأوسط برمّته، وقد تؤدّي الى تدمير منشآت النفط ليس في إيران فقط بل في السعودية والإمارات وقطر والبحرين أيضاً ما يتسبّب بأزمة نقص هائل في إمدادات النفط عالمياً.

إلى ذلك، ثمة دلالات أخرى تمخّض عنها الهجوم على منشآت أرامكو حملت الولايات المتحدة وبريطانيا على التوقّف عندها ودرس مضاعفاتها وتداعياتها على حاضر الصراع ومستقبله مع إيران وحلفائها في محور المقاومة. فالهجوم، بكلّ مراحله وملابساته، تمّ بسريّة كاملة وبمنأى عن أجهزة الرصد والاستطلاع الأميركية ما يشير الى امتلاك إيران وحلفائها أجهزة سيبرانية والكترونية قادرة على إخفاء عمليات استطلاعها وإطلاق مسيّراتها وصواريخها على علوّ منخفض جداً، والقصف المركّز بسريّة تامة. كما تبيّن انّ منظومات الدفاع الجوي التي وفّرتها أميركا للسعودية إما كانت غير فعّالة او انّ مشغّيلها السعوديين لم يُحسِنوا استعمالها. كلّ ذلك يفسح في المجال للاعتقاد بأنّ في إمكان إيران وحلفائها تدمير ما تبقّى للسعودية من منشآت نفطية إذا ما اختارت الولايات المتحدة طريق الحرب للردّ على عملية تدمير منشآت أرامكو المستهدفَة مؤخراً.

أرى أن الأمر الأكثر أهمية في عملية ضرب أرامكو هو الإحاطة بالدافع الى ضرب هذا المرفق تحديداً وليس غيره من المرافق السعودية.

في هذا السياق يمكن التقدّم بتفسير جريء مفاده انّ الجهة المقتدرة التي ضربت أرامكو أرادت الإيحاء إلى السعودية والإمارات العربية المتحدة كما إلى أميركا بأنها ليست قادرة على ردّ الكيل كيلين فحسب لكنها تقصّدت عدم تصعيد حربها الدفاعية ضدّ أعدائها بدليل قيامها بضرب مرفق اقتصادي مهمّ من دون التسبّب بسفك دماء ووقوع ضحايا بشرية ما يشكّل، بحدّ ذاته، دليلاً على استعدادها للانخراط في مفاوضات لإيجاد تسوية سياسية لحرب اليمن المتمادية.

فوق ذلك، ثمة مغزى أكثر دلالة وخطورة يمكن استخلاصه من ضرب منشآت أرامكو هو قدرة إيران وحلفائها في محور المقاومة على استخدام العقوبات الاقتصادية في الردّ على الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط. فشركة أرامكو التي تمتلكها السعودية مرفقٌ اقتصادي ضخم وإنتاجه النفطي هائل ما يسمح باستنتاجٍ مفاده انّ استهدافه من بين الآف المرافق السعودية الحيوية انما يُقصد به استخدام صنف من صنوف العقوبات الاقتصادية شديدة الضرر من دون إلحاق أذى بالمدنيين.

قد يقول قائل: إنّ فرض عقوبات اقتصادية يجري، غالباً، دونما استخدامٍ للعنف بل انها بديل من الحرب كونها تُلحِق بالجهة التي تُفرض عليها أضراراً شديدة من دون تكبيدها ضحايا بشرية. هذا صحيح، لكن فرض العقوبات الاقتصادية بطريق الحصار البحري او الجوي هو وقف على دولٍ تمتلك أساطيل بحرية وجوية الأمر الذي يتعذّر على الدول الصغيرة وحركات المقاومة التي لا تمتلك مثل هذه الأساطيل، فماذا تراها فاعلة؟ تلجأ إلى تعويض هذا النقص بفرض صنف من العقوبات الاقتصادية قوامه تعطيل مرافق حيوية استراتيجية مع الحرص على عدم إلحاق أذى بالمدنيين. ألم يهدّد قائد المقاومة السيد حسن نصرالله إسرائيل قبل أشهر بتدمير منشآتها النفطية البحرية إذا ما تجرّأت على منع لبنان من استخراج نفطه من مكامنه في مياهه الإقليمية؟

الولايات المتحدة لن تبتئس للتدمير والخسائر اللاحقة بمنشآت أرامكو بل ستسارع الى عرض المزيد من الأسلحة المتطوّرة ومنظومات الدفاع الجوي على السعودية لتشتريها بمئات ملايين الدولارات، وستطالب

الرياض بمئات ملايين إضافية كبدل حماية لأمنها كما فعلت وابتزّتها في الماضي غير البعيد.

غير انّ ثمة سبباً آخر لعدم ابتئاس أميركا. ذلك انّ احتمال تدمير المزيد من منشآت إنتاج النفط في السعودية وغيرها من الدول المنتجة نتيجةَ استمرار حرب اليمن او نتيجةَ قيام إسرائيل ، منفردةً او بالتنسيق معها، بشنّ حربٍ على إيران وتمديدها الى سائر بلدان المنطقة، ووقف إنتاج النفط وتوريده الى شتى أنحاء العالم، سيتيح للولايات المتحدة فرصة ذهبية. كيف؟

انّ أميركا باتت اليوم أكبر منتج للنفط في العالم بعد نجاحها في استخراج مقادير هائلة من النفط الصخري بكلفة معقولة، وهي لا تجد لإنتاجها أسواقاً في دول أوروبا وآسيا وأفريقيا لاعتماد هذه الدول على نفط الشرق الأوسط الأدنى كلفة. لذلك فإنّ وقف إنتاج النفط في بلدان الخليج وإيران يتيح للولايات المتحدة فرصةً لتسويق نفطها في أسواقٍ عالمية واسعة من جهة، وتتيح لها، من جهة أخرى، ممارسة ضغوط أقوى على الصين التي تشنّ عليها في الوقت الحاضر حرباً تجارية متصاعدة.

قد تبدو هذه السيناريوات بعيدة المنال، لكنها ليست فوق العقل، لا سيما إذا ظلّت قيادة أميركا بيد حاكم من طراز ترامب يدير بلاده وربما غيرها أيضاً بتغريدات متناسلة ومتناقضة آناء الليل وأطراف النهار.

مجلة خيار الامة
العدد 19 تشرين الاول 2019
لبنان بين مؤامرةٍ تستهدف المقاومة والاستقرار والمطالب المحقة
نخبة المقالات

# أحجّية السياسة الخارجية لترامب

صبحي غندور*

كيف نفسّر تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بتدمير اقتصاد تركيا وهو الذي أعطى عملياً الضوء الأخضر لها لاجتياح الأراضي السورية المجاورة لحدودها؟!

وكيف نفسّر تصريحات ترامب عن سعيه لسحب القوات الأميركية من منطقة الشرق الأوسط بينما يُعلن مسؤولون في "البنتاغون" أنّ عدد القوات الأميركية قد زاد في هذه المنطقة ١٤ ألفاً منذ شهر أيار/مايو الماضي؟!

وكيف يمكن فهم التزام ترامب بما نصحت به أجهزة المخابرات الأميركية والمؤسّسة العسكرية من عدم التسرّع بتوقيع اتّفاق مع كوريا الشمالية ومع حركة "طالبان" في أفغانستان، بينما لم يأخذ الرئيس الأميركي بنصائح هذه المرجعيات الأمنية والعسكرية في مسألتيْ الانسحاب من الاتّفاق النووي مع إيران وسحب القوات الأميركية من شمال سوريا؟!

ثمّ كيف تهضم السياسة الخارجية الأميركية هذا التناقض المتواصل بين مواقف ترامب الإيجابية من الرئيس الروسي بوتين، منذ وصول ترامب للرئاسة، بينما يشترك "الديمقراطيون" و"الجمهوريون" في الكونغرس في المواقف السلبية من روسيا ويؤكّدون على ما تضمّنته "إستراتيجية وزارة الدفاع" من تصنيف روسيا والصين كخصمين منافسين للولايات المتّحدة؟

ولماذا يقبل مسؤولون كبار في وزارة الخارجية الأميركية هذا الاستهتار بتاريخ مواقف وزارتهم تجاه القضية الفلسطينية منذ العام ١٩٦٧ من حيث رفض الاعتراف بضمّ إسرائيل للقدس الشرقية وللجولان السوري وللأراضي الفلسطينية التي تُقام عليها المستوطنات الإسرائيلية؟!. فلم يجرؤ أي رئيس أميركي (ديمقراطي أو جمهوري) على فعل ما قام به ترامب من تبنٍّ كامل للسياسة الإسرائيلية التي يقودها نتنياهو ضدّ الشعب الفلسطيني بأسره!.

لقد "نجح" ترامب حتّى الآن في تفكيك عزلة بعض خصوم أميركا (كوريا الشمالية و"حركة طالبان") وحاول أيضاً إعادة روسيا لمجموعة الدول الصناعية وإنهاء بعض العقوبات ضدّها، بينما ساهم في عزل الولايات المتحدة في عدّة قضايا دولية (اتّفاقية المناخ – الاتّفاق النووي مع إيران- القضية الفلسطينية) وتسبّب في أزمات سياسية وتجارية مع حلفاء أميركا الأوروبيين وكندا والمكسيك!. وبالمحصّلة لم تكسب أميركا-ترامب ودّ خصومها وخسرت الكثير من تضامن حلفائها!.

ولم يعد العالم اليوم يعرف ما هي فعلاً السياسة الخارجية الأميركية، وعلى أي أرضٍ تقف إستراتجيتها، ومن هي المرجعية الأميركية الصالحة لتحديد السياسات المتعلّقة في شؤون الحرب والسلام والمفاوضات. وأصبح العديد من الوزرات والوكالات الأميركية يُدار من أشخاص مُعيّنين من ترامب بالوكالة، لا بالأصالة، تجنّباً للمواجهات مع لجان الكونغرس، وتسهيلاً لتنفيذ قرارات وسياسات يريدها ترامب من دون خلافٍ معه، كما حصل مع وزير الخارجية السابق ريكس تيلرسون ووزير الدفاع السابق جيمس ماتيس ووزير العدل السابق جيف سيشنز.

ولقد أدّت الحرب التجارية لترامب مع الصين إلى أضرار كثيرة للولايات المتحدة وللصين وللعالم ككل، وهي في حال استمرارها ستدفع إلى أزماتٍ اقتصادية عالمية وستؤثّر كثيراً على المصير السياسي لترامب نفسه، حيث تضرّرت عدّة ولايات أميركية تعتمد على صادراتها للصين في منتوجاتها الزراعية والحيوانية، إضافةً إلى ارتفاع أسعار الكثير ممّا يستهلكه الأميركيون من مصنوعاتٍ صينية.

إنّ الإستراتيجية الأمنية الأميركية التي جرى نشرها في ديسمبر ٢٠١٧ كانت سلبيةً جداً تجاه روسيا والصين. وكانت القوى الاقتصادية والعسكرية والأمنية التي تقف خلف هذه

الإستراتيجية هي أيضاً التي كانت وراء ما شهدناه في فترة حكم أوباما من سعي لتركيز الاهتمام الأميركي على منطقة شرق آسيا، حيث تجاوبت إدارة أوباما إلى حدٍّ ما مع ضغوطات هذه القوى دون الوصول إلى مرحلة القطيعة مع الصين أو روسيا أو اعتبارهما الخصم الأول لأميركا.

فالعالم اليوم ليس كما كان في حقبة الحرب الباردة بين معسكر شيوعي وآخر رأسمالي. عالم اليوم يقوم على المنافسة بين قوى كبرى قد تختلف أو تتّفق تبعاً لمصالح اقتصادية أولاً وبما يضمن تفوّق هذا الطرف أو ذاك تكنولوجياً وعسكرياً. فليست مشكلة موسكو فقط مع مؤسّسات أميركية فاعلة الآن في إدارة ترامب، أو مع سلفه أوباما، بل إنّ جذور المشاكل تعود لفترة إدارة بوش الابن، حيث وقف الرئيس بوتين في مؤتمر ميونخ للأمن في العام ٢٠٠٧ محتجّاً على السياسة الأميركية التي كانت سائدة آنذاك. فأولويات روسيا كانت هي أمنها الداخلي، وأمن حدودها المباشرة في أوروبا، وإصرارها على مواجهة أيّة محاولة لعزلها أو لتطويقها سياسياً وأمنياً. وموسكو أدركت أنّ الوجود العسكري الأميركي في منطقة الخليج العربي، وفي أفغانستان وفي العراق وفي جمهوريات آسيوية إسلامية، هو بمثابّة تطويق شامل للأمن الروسي، يتكامل مع تمدّد حلف "الناتو" في أوروبا الشرقية ومع نشر منظومة الدرع الصاروخي. وهذه كانت سياسة الدولة الأميركية، ولم تكن فقط سياسة حاكمٍ في "البيت الأبيض"!.

إنّ فرنسا وألمانيا، وهما أساس الاتّحاد الأوروبي، ترفضان سعي ترامب لإضعاف الاتّحاد، والذي كانت بوادره بدعم ترامب لخروج بريطانيا من الاتّحاد الأوروبي، ثمّ إصرار الرئيس الأميركي على التعامل الثنائي مع الدول الأوروبية وعقد اتفاقاتٍ خاصّة مع كل دولة وليس في إطار منظمّة أوروبية مشتركة. كذلك كان الأمر مع جوار الولايات المتحدة حيث أسقط ترامب اتفاقية "نافتا" التي كانت تجمع بين دول أميركا الشمالية، وحيث التهجّم العلني من ترامب على المكسيك بسبب عدم مساهمتها في إقامة الجدار على الحدود معها.

أفلا يلفت الانتباه ما يقوم به ترامب من سياسة تسيء لعلاقات واشنطن مع حلفاء لها بينما هو يسعى للتقارب مع خصومها كحالة كوريا الشمالية، والتي هدّد زعيمها في السابق بتدمير الولايات المتحدة وباستخدام السلاح النووي ضدّها؟!.

إنّ إدارة ترامب هي حالة شبيهة بما حدث في إدارة جورج بوش الابن من عزلة أميركية نتيجة لمحاولة تغيير ما كان قائماً من نظام عالمي فرض نفسه بعد سقوط الاتّحاد السوفييتي، لكن لدوافع وأهداف مختلفة. فترامب تحدّث عن "أميركا أوّلاً" بينما ما يمارسه من سياسية خارجية أدّت وتؤدّي إلى عزلة الولايات المتّحدة دولياً حتّى مع حلفاء تاريخيين لأميركا. وهناك أضرار تتحصّل الآن على المصالح الأميركية من جرّاء هذه السياسة "الترامبية" التي لا تأبه إلّا لتعهّدات ترامب في حملته الانتخابية، ووفق معايير شخصية محضة، ومراعاةً فقط لمصالح فئوية ترتبط بالرئيس نفسه وبعائلته وبقاعدته الشعبية التي تُهيمن عليها جماعات عنصرية وصهيونية متطرّفة، إضافةً طبعاً لحرص ترامب على خدمة جماعات الضغط (اللوبي) المرتبطة بمصانع الأسلحة والشركات الكبرى التي وقفت معه.

إنّ شعار "أميركا أولاً" الذي رفعه ترامب في حملته الانتخابية، وكرّره ي أكثر من مناسبة، هو نقيض الواقع والممارسة العملية لسياسة إدارته، حتّى في المجتمع الأميركي نفسه. فشعار "أميركا أوّلاً" يتطلّب على المستوى الداخلي رئيساً يحرص على التعدّد الإثني والعرقي في المجتمع الأميركي، وترامب صرّح وتصرّف عكس ذلك مع الأميركيين الأفارقة والمسلمين والمهاجرين اللاتينيين. والمصلحة القومية الأميركية تفترض وجود رئيس في "البيت الأبيض" يعمل لصالح الفئات الفقيرة والمتوسّطة من الأميركيين، وترامب خدم ويخدم الفئة القليلة من الأثرياء في الكثير من مراسيمه الرئاسية وبعض قوانين الكونغرس، وما يتّصل بها من مسائل الصحّة والهجرة والضرائب والضمانات الاجتماعية. الحال هو نفسه على مستوى السياسة الخارجية الأميركية، حيث أخرج ترامب الولايات المتحدة من اتّفاقيات دولية وهدّد بالخروج من المزيد منها، وهي اتّفاقيات كانت تحقّق المصالح القومية الأميركية. فأين نتائج "أميركا أولاً" في ظلّ تزايد مشاعر الغضب والسخرية لدى شعوب دول العالم تجاه السياسة الأميركية الحالية ورمزها في "البيت الأبيض"؟!.

١٥-١٠-٢٠١٥

*مدير "مركز الحوار العربي" في واشنطن